رمضان... والجماعة

■ رمضان وهم وأنا... لا نوم بعد صلاة الفجر ولا ذهاب الى المدرسة مبكرا ولا عودة إلى المنازل قبل الثامنة صباحا ... نزعج الحمَام البري بمحاولاتنا الفاشلة لاصطيادها، ونتعارك دون شتم أو سباب حول حفرة ندفن فيها كل مشاغباتنا.

لا أحد في القرية يجب أن ينام... هكذا كنا نردد دون أن نضع اعتباراً للمتزوجين حديثا .

حدث هذا بالفعل.. كان الناس يتزوجون في رمضان خاصة في ليلة السابع والعشرين منه لاعتبارات لها علاقة بالبركة.. هل كانوا موفقين حقا في اختيار هذا التوقيت بالذات ؟

معين النجري

رمضان وأنا وهي... تعجبنا كثيراً أناشيد طيور الجنة دون أن نسأل أنفسنا أي جنة يقصدونها بالضبط. وتشدنا الفقرات الاعلانية التي تتعمد إفساد اللقطات الاكثر تشويقا في المسلسلات، حتى لو كان الإعلان عن حفاظات الأطفال أو مساحيق التجميل أو معجون الاسنان. ونستمتع أكثر في العبث بالملابس المرتبة في الادراج... نخرجها من مكانها ثم نعيدها مرة اخرى دون ترتيب.

أنا وأنت ورمضان.. موال طويل لا يشبه الراب الأمريكي ولا علاقة له بأوجاع ابن زيدون وبنت المستكفي، وبعيداً عن هواجس عنترة بن شداد وغرور هارون الرشيد.

ننتظر بعضاً ونلتقي بالموعد لنكرر ما قلناه في السنوات الماضية دون ملل. اشكلنا تعتمد كلا على علاقته بربه، ومزاج صاحب الدار والحالة النفسية للكهرباء الرمضانية.

أنا ورمضان... علاقة حب من طرف واحد، لكن الآخر لا يبدي أي مشاعر ناحية صاحبه.. فقط.. قليل من المعاناة يتجرعها بود كما يفعل البوذيون. لم يحدث أن اشتكى أحدٌ من الآخر رغم كل الاشجان والاحزان التي جمعتنا ذات شهر. لا أتمنى أن تعود ولا هو يتمنى ذلك. كنا حزينين نرفض المواساة ونتظاهر بما هو أبعد ما يكون عنا حتى لا يتقرب منا أحد بأي نوع من المشاعر.

رمضان.. وحده يعرف الجميع ولا يفرق بين أحد منا ويقول كلكم لآدم. ورغم أنه يكرر ذلك كل عام منذً ان فضله الله في رحلة السماء والأرض إلا أن هناك من لم يفهموا ذلك، ويعتبرونه مجرد موسم سنوي ،يجب أن يتميزوا عن الآخرين بأثقال بطونهم. يتعاملون معه بانتهازية مقرفة. كعدو جاء ليسحب منهم ما اختزنته أجسادهم من زيت طوال العام. كم يكره رمضان ذلك.. وكلما نظر إليهم يشعر بالفشل .

لا وصاية لهؤلاء على دين الله

د . محمود حمدي زقزوق

■ تعددت الجماعات التي تتحدث باسم الإسلام في عالمنا العربي والإسلامي وتعددت تجاوزات هذه الجماعات وكثرت شكوى الناس منها، وأصبح أمر هذه الجماعات والتيارات يحتاج إلى وقفة ومراجعة ومحاسبة نفس وتصحيح مسار وتقويم فكر معوج .

لم يجعل الإسلام لأحد من دعاته حق إكراه الناس على أداء فريضة ولا حق عقاب فرد على إهمال واجب من الواجبات الدينية، ولذلك فإن ما يفعله بعض المتدينين مع بعض الناس المقصرين في أداء التكاليف الدينية يخرج عن نطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو حق لكل مسلم وليس لهؤلاء فقط وفق الضوابط والقواعد الشرعية .

ومن هنا فإن النصيحة التي نقدمها لهؤلاء هي أن يعوا أولا أن هدف الدين هو تنظيم علاقة الإنسان بخالق هذا الكون من ناحية، وعلاقته بنفسه وبالآخرين وببقية الكائنات من ناحية أخرى، وذلك كله من أجل خير الإنسان، فالدين إذن نعمة أنعم الله بها على الإنسان، وقد زوده الله بنعمة أخرى بالإضافة إلى ذلك وهي نعمة العقل، وكلاهما (الدين والعقل) يتعاونان معا من أجل صلاح الإنسان وسعادته في دنياه وأخراه وذلك من دون عنف ودون إكراه .

ولابد من أن يعلم هؤلاء المتدينون ثانياً أن الناس جميعاً أمام الله سواء لا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح، والدين اقتناع داخلي لا يتفق مع الضغط الخارجي أو الإكراه، فالإكراه في الدين يولد منافقين لا مؤمنين والدين ليس في حاجة إلى نفاق المنافقين .

ولتأكيد ذلك قرر القرآن الكريم مبدأ حرية العقيدة في قوله: "لا إكراه في الدين" كما أكد ذلك في وضوح لا لبس فيه بقوله: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" .

وقد بين الإسلام أنه ليس هناك سلطان بشري على عقائد الناس، حتى النبي صلى الله عليه وسلم ليس له سلطان على الناس في معتقداتهم وفي ذلك يقول القرآن: "ما على الرسول إلا البلاغ"، ويقول أيضاً: "لست عليهم بمصيطر" .

وإذا كان هذا هو الحال مع صاحب الدعوة الذي أرسله الله للعالمين بشيراً ونذيراً فمن باب أولى أنه لا يجوز لأي سلطة بشرية أياً كانت أن تكون رقيبة عليهم في معتقداتهم، فهذا أمر من شأن خالق الكون رب البشر .

وصاية مرفوضة

وعلى الرغم من وضوح مواقف الإسلام في هذا الصدد فإن هناك بعض الفئات المتشددة في المجتمع الإسلامي تعطي لنفسها سلطاناً على معتقدات الناس لم يعطه الله لنبيه، ويتمادى هذا البعض في احتكار القوامة على الدين وعلى معتقدات البشر، ويصل الأمر إلى سوق الناس سوقاً بالإكراه إلى أداء الشعائر، وهذا أمر مخالف للدين مخالفة صريحة، فالالتزام الشكلي بتعاليم الدين لا قيمة له ولا خير فيه .

وعلى الرغم من ذلك فإن تلك الفئات المشار إليها تتمادى في غيها وتحتكر الدين لنفسها وتتصور أنها وحدها المالكة للحقيقة المطلقة، زاعمة أن فهمها للدين هو الفهم الصحيح، وأن أسلوبها في تطبيقه هو الحق الذي لا شك فيه، وتعتبر نفسها في نهاية الأمر هي الوحيدة التي تمثل الإسلام، وأن من عداها ممن لا يسير في ركابها ليس من جماعة المسلمين، وهنا تقوم هذه الفئات بعملية فرز وإقصاء لمن تريد، وتسعى لفرض سلطانها على المسلمين بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة عملاً بمقولة: "إن الغاية تبرر الوسيلة"، وهذا تطاول على الدين .

إن الله سبحانه جعل العلاقة بينه وبين الإنسان علاقة مباشرة لا تحتاج إلى واسطة، كما جاء في القرآن الكريم: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان"، وفي قوله:" ادعوني أستجب لكم" وقوله: "ونحن أقرب إليه من حبل الوَريد" وغير ذلك من آيات وأحاديث نبوية عديدة تؤكد هذه المعاني .

أزمة كبيرة في المساجد بسبب زيادة أعداد المصلين

متابعة/ خالد الاكوع

كشف أحد أئمة المساجد بهولندا أن المساجد وصلت لذروتها وأقصى طاقة استيعابية لها في الأيام الأولى لشهر رمضان؛ ما سبب مشاكل مرورية لكثرة السيارات الخاصة بالمصلين؛ الأمر الذي أدى إلى الاضطرار إلى وقف السيارات في الكنائس المجاورة للمساجد بهولندا.

وقال الشيخ محمد الرحبانى – أحد أئمة المساجد –: إننا وصلنا لأقصى طاقة استيعابية في بداية شهر رمضان، خاصةٍ أن صلاة التراويح اليومية تجذب أكثر من ألف مصلٍ يوميًا، ويزداد العدد في عطلة نهاية الأسبوع، مضيفًا: إن الأمر يفرض على إدارة المسجد الالتزام بالأمن والسلامة بسبب كثرة عدد المصلين.

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«عليها القضاء»

- إذا أفطرت الحامل أو المرضع خوفاً على ولديها .. فماذا يجب عليها؟
- الجواب: عليها القضاء بعموم الأدلة الدالة على وجوب القضاء على من فاته صوم أو صلاة.

«توبة + قضاء + كفارة»

- إذا طاوعت المرأة زوجها في الجماع في نهار رمضان .. فماذا يلزمها؟
- الجواب: عليها التوبة والقضاء والكفارة مثل الرجل إذا صح أنها راضية مختارة بسمعها وبصرها.

«لا يشرع»

- إذا كان عند الإنسان ثلاثة أنواع من البر أو التمر وكل نوع لا يبلغ نصابا لكن لو جمعنا هذه الأنواع إلى جنسها الواحد لبلغت نصابا .. فهل يجب ضمها والزكاة عليها؟
- الجواب: لا يشرع ذلك.

«الزكاة على المحصود»

- رجلٍ عنده أرض واسعة يزرعها حبوباً وعند الحصاد يستأجر أناساً للحصاد معه ويعطيهم بعضاً من الإنتاج المحصود .. فهل يزكي على المحصول قبل إعطائهم الأجرة منه أم يعطيهم الأجرة منها ثم يزكي على مابقي؟
- الجواب: الظاهر أنه يخرج زكاة ماقد حصل ولا دخل لإعطائهم الأجرة أو عدم إعطائهم (وآتوا حقه عند حصاده).

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر

بسبب ارتفاع الأسعار:

وجبات وأطباق رمضانية مختلفة تختفي من موائد الأسر اليمنية

■ استنزفت الأسعار التي وصلت إلى مستويات خيالية وشملت المواد الغذائية والخضار والحبوب وغيرها من المواد الاستهلاكية دخل المواطنين ،ويستهلك المواطنون الخضروات والفواكه بكثافة خلال شهر رمضان المبارك بيّد أن الأسعار التي ارتفعت هذا العام بشكل قياسي أحرمت الناس من عدة أطباق اعتاد الناس عليها خلال وجبات الأفطار في هذا الشهر ،ومن أشهر أطباق المائدة الرمضانية التي تأثرت بارتفاع الأسعار: الشفوت، الشوربة، الحامضة، العصيد، بنت الصحن، المحلبية، واللحوح بالإضافة إلى السمبوسة ،وهي وجبات لا يمكن أن تتخيل بيت يمني من دونها حيث تعتبر هذه الوجبات ذات رمزية كبيرة لديهم.. ملحق »رمضانيات« استطلع آراء عامة الناس والمتأثرين من هذا الحال المنهك لعامة الأسر وخرج بالحصيلة التالية:

استطلاع/ أوسان الكمالي

في البدء حدثنا الأخ/ محبوب محمد وهو الذي يعيل أسرة مكونة من خمسة أطفال ويعمل كعامل حر قائلا: « أعاني هذا العام من عدم توفر فرصة عمل مع توقف الكثير من الناس عن البناء والتشييد أو أي أعمال أخرى وإذا ما توفرت أية فرصة فإنني بالكاد أجمع إيجار المنزل وإذا ما استطعت ادخار أي مبلغ مالي فإنه يذهب لشراء المواد الأساسية من دقيق وسكر وغيرها ،»ويضيف: « إلا أننا هذا العام حرمنا من كثير من الأطباق الرمضانية التي اعتدنا عليها سنوياً ،حيث ارتفع سعر الزبادي مثلاً من100 ريال للعبوة 500 جرام إلى 150 ريالاً فيما ارتفع سعر العبوة 250 جراماً إلى 90 ريالاً ولو حاولت شراءه يوماً فإنني لا أستطيع أن اشتريه بقية الأيام لذا فضلت عدم الشراء حتى ييسر الله الحال».

حرمان

وقال محبوب: « عدم قدرتي على شراء الزبادي أحرمت أطفالي من الشفوت الذي يعطي لهذا الشهر ميزة خاصة ،وارتفع سعر حبوب الذرة التي يصنع منها اللحوح والتي تعتبر مكوناً آخر مكوناتٍ الشفوت كما أن سعر اللحوح في السوق مرتفع جداً ويتراوح مابين 100 – 50 ريال بحسب الجودة ،وكل هذا أحرمنا من وجبة رخيصة كان أطفالي يأكلونها في الفطور ،حيث لا تحتوي سفرتنا على الكثير من الوجبات والتي كانت تتوج بالشفوت الأكلة التقليدية والشعبية التي يعشقها الجميع».

وفي رمضان لا تخلو أية مائدة في عموم اليمن من وجبتين رئيسيتين هما: «الشفوت» و»الشوربة» الأولى مصنوعة من رقائق الذرة التي تسمى اللحوح وتخلط بالزبادي أو الحليب على حسب الاذواق والعادات والأخرى مصنوعة من القمح المبشور بعد خلطه بالحليب والسكر أو بمرقة اللحم حسب الأذواق والإمكانيات.

وجبات مفقودة

وهو ما أكده أيضاً الأخ سمير عبدالله والذي يعمل فني كهرباء في إحدى الورش حيث يقول: « كما تعلم اننا في بلادنا لا نتخلى عن الوجبات التقليدية وتعتبر أشياء أساسية نبحث عنها قبل أي شيء آخر فالشفوت والشوربة والسمبوسة وجبات من الضروري تواجدها ضمن مائدة الإفطار اليمنية ،إلا أن هذا العام من الواضح أنها ليست متوفرة لدى الكثير من البيوت بسبب ارتفاع الأسعار فأسعار الحبوب مثلاً والتي تصنع منها الشوربة ارتفعت إلى الضعف وتراوح سعر الكيلو الحبوب الجشوش مابين300 – 250 ريال فيما كان في السابق لا يتعدى 150 ريالاً».

أسعار مرتفعة

ويؤكد سمير « هذا الارتفاع رافقه ايضاً ارتفاع في أسعار الدواجن واللحوم وهو ما يؤثر على وجبة الشوربة التي يفضلها البعض بالمرق ،كما ارتفع سعر مرقة الدجاج المصنعة سلفاً من 10 ريالات إلى 25 ريالاً وهذا كله يرفع من كلفة إعداد هذه الوجبة ويجعلها في عداد المفقودات من مائدة رمضان اليمنية». ويضيف :» هذا الحال أيضا ينطبق على السمبوسة فقد أرتفع سعر كيلو عجينة السمبوسة حتى 600 ريال فيما كانت في السابق بـ 300 ريال وهو سعر يجبر الكثير من الأسر على عدم الشراء، هذا بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الخضار التي تستخدم فيها كما ارتفعت أسعار اللحوم المفرومة وهو مايرفع قيمة إعدادها وسيؤدي إلى إجبار الأسر اليمنية إلى ترك السمبوسة أيضاً هذا العام».

وجبات أخرى

ومن الوجبات الرمضانية التي تفتقدها بعض الأسر «العصيدة» التي تصنع من دقيق البر أو الغرب أو الدخن أو الهند الرومي وتؤكل على السمن والعسل أو اللبن وبحسب الإمكانيات وكذا وجبات «السوسي» و»الباجية ،»فيما قد يلجأ البعض إلى الطعمية أو الكفتة لرخص أسعار مكوناتها بالرغم من ارتفاع أسعار الزيوت والتي تستخدم لقليها وهي الأخرى التي ارتفعت بشكل كبير بحسب الأحجام والأنواع والصناعة والجودة.

حلويات

الحلويات أيضا والتي تحظى باهتمام كبير وحلويات اليمن الرمضانية بحسب مطلعين تعد مزيجاً من الحلويات اليمنية والشامية والتركية والهندية كـ «الروانـي» و» بنت الصحن» والكنافة والعوامة والبقلاوة والتي انتقل الكثير منها إلى اليمن إبّان فترة الحكم العثماني لليمن أو عبر حركة التنقل والهجرات من وإلى الهند في فترة ازدهار التجارة في عدن منتصف القرن الماضي؛ هي أيضا قد عانت من ارتفاع الأسعار سواءً تم تجهيزها في المنزل أو تم شراؤها من السوق حيث ارتفعت كذلك أسعار مكوناتها المتمثلة في الزيت والسكر والذي ارتفع بشكل قياسي أيضا وكذلك الدقيق وغير ذلك من المكونات التي طالتها موجة ارتفاع الأسعار.

أخيرا
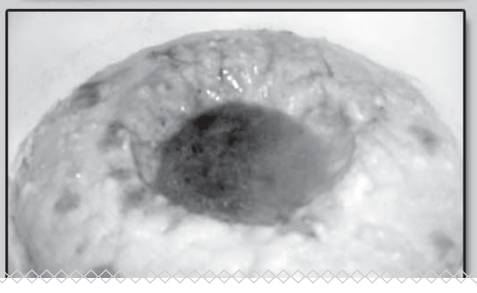
قد يدخل الشخص منا إلى السوق بهدف الشراء بيد أنه سيجد الكثير من الناس ممن لم يستطيعوا شراء اي شيء لأولادهم حاضرين فقط للفرجة والفضول أو الاستعلام بحيث لو أن الأسعار عادت إلى النزول فقد يستطيع شراء وجبة ما لأطفاله ويرسم البسمة على شفاههم وقت الفطور بيد أن البعض يعود خالي الوفاض ويجر أذيال الإنكسار بحثاً عن يوم آخر قد يتحسن فيه الحال التعيس الذي أحرم أولاده من أبسط المقومات في مائدة الشهر الكريم.. ورمضان كريم!!